قطعي فيه ان حصول صوت الخشبة بدون الخشبة محال ولما ذكر المات العقايد ولم يذكر
براهينها اراد الشارح ان يذكر لكل عقيدة برهانا تكميلا للمقصود وبيان تركيب
هذه البراهين التي ذكره ان تقول الصانع يجب افتقار العالم اليه وكل من
وجب افتقار العالم اليه وجوده واجب ينتج الصانع وجوده واجب ولم
يذكر دليل الصغرى لعلمه مما تقدم من ان العالم حادث وان كل حادث يفتقر
الي محدث وهو الصانع تعالى واما دليل الكبرى فذكره بقوله والا لزم الدور
والتسلسل اي وان لا يكن وجوده واجبا بان كان جايزا فيفتقر الي مرجح
فيكون حادثا يحتاج الي محدث فيفتقر الي صانع ايضا لانعقاد التماثل بينهما
ثم هذا الصانع يفتقر الي صانع ثالث فان رجع الامر الي الافتقار الي الاول مبا
شرة او بواسطة فالدور والا فالتسلسل لكن الدور والتسلسل محا
لان اما استحالة التسلسل فلما تقرر من برهان التطبيق المعلوم عند
القوم واما استحالة الدور فلما يلزم من كون الشي الواحد سابقا على
نفسه مسبوقا بها فما ادى اليه وهو افتقار الاله الثاني محال فما ادى اليه
ذلك وهو افتقار الاول محال فما ادى الي ذلك وهو كونه ليس بواجب
الوجود محال فاذا بطل ذلك وجب له وجوب الوجود لان ارتفاع احد
النقيضين يوجب الاخر وهو المطلوب وحقيقة الدور توقف الشي على
ما يتوقف عليه اما بمرتبة وهو المصرح او بمراتب وهو المضمر فالاول ما الوا
سطة فيه واحدة كما اذا اوجد زيد عمرا وعمرو اوجد زيدا فالتقدم
والتاخر بمرتبة والمراد بها الواسطة وهو عمرو وبعضهم جعله هنا بمرتبتين
بناء على ان المراد بالمرتبة المكان المعنوي اي الحالة المقتضية للتقدم
وظاهر ان عمرا مثلا متقدم على زيد بمرتبة تاثيره فيه ثم زيد متقدم
على عمرو بمرتبة ايضا فانه موثر فيه من قبل فكان زيد سابقا اولا على
نفسه ثانيا بمرتبتين وحقيقة التسلسل ترتب امور غير متناهية
قوله والا لزم الدور او التسلسل اي وان لا نقل لا يكون وجوده الا واجبا
لا جايزا بل قلنا وجوده جايز فلا يصح لانه يلزم الدور او التسلسل لانه
لو كان جايزا لاحتاج الي مرجح دفعا للتحكم اي تخلف التحكم من غير مقتضى
ثم مرجحه مثله لانعقاد المماثلة بين الكل فان استمر هكذا اي فالتسلسل والا
فالدور

فالدور حيث دار الامر ورجع لمبدئه ان قلت يكون الموثر الثاني او من
بعده واجب الوجود فلا يحتاج ولا دور ولا تسلسل قلنا هو الاله وغيره ح م
من العالم لا ثاني له قوله والمراد بالصفة النفسية معرفتها ولم يعرف المفرد المراد وهو
الوجود ميلا للقول بانه بديهي لا يحتاج لتعريف لان كل احد يعلم وجوده بديهي
ولكن ذلك مطلق الوجود ورد بان البديهي التصديق بانه موجود لا تصور ما
هية الوجود بالجنس والفصل قوله صفة كالجنس واصلها وصف لكن شاع
استعمال الصفة في المعنى القائم بالموصوف والوصف فعل الفاعل وقوله ثبو
تية خرج به السلبية وبقيت النفسية والمعاني والمعنوية لانها ثبوتية
وقوله يدل الوصف بها على نفس الذات فسره بقوله بدون معنى زايد
عليها فهو تفسير مرادف لقوله على نفس الذات اي ان معنى دلالتها على نفس
الذات انها لا تدل على شي زايد عليها فلذلك سميت نفسية خرجت المعاني
والمعنوية فانها تستلزم المعاني ومن هنا قال الاشعري وجود الشي عينه
لانه لو كان غيره فاما موجود فيحتاج لوجود ويدور او يتسلسل او معدوم
فيتصف الشي بنقيضه مواطئة وهو حمل هو هو بان يقال الوجود عدم
اما حمل الاشتقاق فلا يضر بان يقال الوجود ذو عدم اي انه ليس زايدا على
الموجود وقيل الوجود غير الموجود ضرورة مغايرة الصفة للموصوف ويقال في
الاستدلال على ذلك العقول وجود الله معلوم لنا وذاته غير معلومة لنا فوجو
ده غير ذاته ورد بان العلم بوجه ما ثبت فيهما وبالكنه منفي عنهما والخلاف
لفظي فالاول محمول على انه ليس زايدا في الخارج فلا ينافي المغايرة في المفهوم
وقيل حقيقي فالاول على انه وجه واعتبار والثاني على انه حال قال شيخ مشا
يخنا سيدي محمد الصغير ولا يجب معرفة ان وجود الله عينه او غيره لان
ذلك من غوامض علم الكلام كما انه لا يجب علم معرفة التعلقات قوله لكون
الجوهر الخ هذا تمثيل للصفة النفسية مطلقا حادثة كانت او قديمة
قوله وقوله مبتدا وشروع خبر اي ذو شروع والاضافة تاتي لادنى ملابسة قوله
والقدم عطفه على الوجود من عطف اللازم على الملزوم وعطف البقا
على القدم لان من ثبت قدمه استحال عدمه وليس عطف القدم والبقا
على الوجود من عطف الخاص على العام كما قيل لان الوجود صفة ثبوتية

Copyright © King Saud University